

المعالم الأثرية الإسلامية بتندوف ودورها في تنمية السياحة الثقافية.

Archaeological Monuments Islamique in Tindouf and Their Role in the Development of Cultural Tourism.

يوسف مفاغي^{1*}؛ محمد ساقني²

¹ - مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست؛ جامعة الحاج موسى آق أخموك؛ تامنغست (الجزائر).

- البريد الإلكتروني: Meghaghiyoucef8@gmail.com

² - مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست؛ جامعة الحاج موسى آق أخموك؛ تامنغست (الجزائر).

- البريد الإلكتروني: sagueni.med1973@gmail.com.

تاريخ الإرسال: 2025/05/27؛ تاريخ القبول: 2025/11/09؛ تاريخ النشر: 2025/12/15.

الملخص:

تعد ولاية تندوف من أهم المناطق الصحراوية الجزائرية التي تحتزن موروثا أثريا وتاريخيا يعكس عراقة الإنسان واستمرارية الاستقرار البشري في أقصى الجنوب الغربي من الجزائر ضمن بيئة صحراوية صعبة. فقد كانت تندوف على مرّ العصور نقطة عبور بين الصحراء وبلاد السودان ما جعلها تزخر بمعالم معمارية ودينية وثقافية متنوعة.

وتركز هذه الدراسة على إبراز القيمة التاريخية والمعمارية للمعالم الأثرية الإسلامية بمدينة تندوف، ودورها في تنمية السياحة الثقافية كأحد أهم محاور التنمية المحلية المستدامة. من خلال تقديم لمحة عن مدينة تيندوف وأهم المؤسسات المكلفة بحماية تراثها المادي الثقافي والتعريف بالمعالم الأثرية للمنطقة مع التركيز على المعالم الدينية منها باعتبارها تجسد البعد الحضاري والروحي للمدينة وأخيرا إبراز مدى مساهمتها في التنمية السياحية.

الكلمات المفتاحية: الحظيرة الثقافية؛ تندوف؛ التنمية؛ السياحة الثقافية؛ المعالم الأثرية الإسلامية.

Abstract:

Tindouf Province is considered one of the most important desert regions in Algeria, rich in archaeological and historical heritage that reflects the deep-rooted presence of humanity and the continuity of human settlement in the far southwest of the country, within a challenging desert environment. Throughout history, Tindouf has served as a crossroads between the Sahara and the Sudanese lands, which endowed it with a wealth of diverse architectural, religious, and cultural landmarks.

This study focuses on highlighting the historical and architectural value of the archaeological monuments in the city of Tindouf and their role in the development of cultural tourism as one of the key pillars of sustainable local development. It provides an overview of the city of Tindouf and the main institutions responsible for safeguarding its tangible cultural heritage, presents the major archaeological sites of the region—particularly the religious monuments that embody the city's civilizational and spiritual dimensions—and finally, examines their contribution to the promotion of tourism development

Keywords: Tindouf; cultural barn; cultural tourism; regional development; Archaeological Monuments islamique.

مقدمة:

تُعدّ ولاية تندوف من أبرز المناطق الصحراوية الجزائرية التي تمتاز بثراء موروّثها العمراني وتنوّعه، إذ يجمع هذا الموروث بين الأصالة التاريخية والتكّيّف المعماري مع الخصوصيات البيئية للمنطقة الصحراوية. وقد برزت تندوف منذ العصور الوسطى كمركز استراتيجي مهم، كونها تمثل بوابة الجزائر نحو إفريقيا الغربية (السودان الغربي)، ما جعلها محوراً للحركة التجارية والثقافية والبشرية، وموطناً لمعالم أثرية تعكس تفاعلات حضارية متعدّدة عبر العصور، بعضها ما يزال قائماً فيما اندثر البعض الآخر بفعل العوامل الطبيعية والبشرية.

تُعدّ السياحة الثقافية أحد المحاور الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة في المناطق ذات القيمة التاريخية والحضارية، لما توفره من فرص للحفاظ على التراث المادي وتعزيز الهوية الوطنية، فضلاً عن دورها في جذب الزوار والباحثين والمهتمين بالتراث.

ورغم الجهود المبذولة في سبيل حماية المعالم الأثرية الإسلامية بولاية تندوف، إلا أنّ توظيفها في المجالين الثقافى والسياحي لا يزال دون المستوى المطلوب. ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى معالجة الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة المعالم الأثرية الإسلامية في ولاية تندوف في تفعيل السياحة الثقافية وتحقيق التنمية المستدامة؟

1 -لمحة عن تندوف:

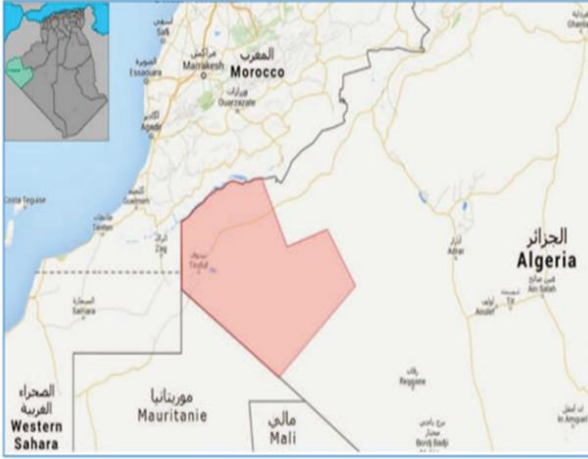
تقع تندوف في أقصى الجنوب الغربي من الجزائر، يحدها شمالا: المغرب جنوبا مالي وموريتانيا، شرقا: ادرار وبني عباس، وغربا: الصحراء الغربية (الشكل رقم 01)، اما فلكيا فتقع عند 27 درجة و40 دقيقة و44 ثانية شمالا، و8 درجات و7 دقائق و41 ثانية غربا .

من خلال ما جاء به المؤرخ أبي عبد الله البكري يتضح أن تندوف أصلها "تندفس" حيث يقول فتسير في هذا الجبل ثلاثة أيام إلى ما يسمى تندفس وهي أبار يحتفرها المسافرون فلا ثلثت أن تنهارا و تندفن (البكري أبي عبد الله، 156) وهي كلمة صنهاجية (حويتية م، حامد ن، 2020، 1322- 1339)، وإذا أردنا تحليل كلام البكري يمكن القول أن أصل الكلمة يعني الآبار التي كان يحفرها أصحاب القوافل التجارية، وما ثلثت أن تدفنها الرمال بفعل الزوابع الرملية.

تتباين الآراء حول التاريخ الحقيقي لتأسيس مدينة تندوف بسبب غياب الأدلة المادية والوثائق التاريخية الدقيقة، مما جعل تحديد هذا التاريخ يعتمد على الروايات الشفوية المتناقلة بين السكان (معزوز، 2011، 30)، تشير بعض هذه الروايات إلى أن تأسيس المدينة يعود إلى نحو ستة قرون، أي إلى نهاية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، بينما تُرجع روايات أخرى تأسيسها إلى القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) على يد المرابطين القادمين من السنغال وموريتانيا (معزوز، 2011، 31).

وقد كانت تندوف في تلك الفترة معبراً رئيسياً للقوافل التجارية المتجهة نحو بلاد المغرب، وفي القرن السادس عشر الميلادي استقرت بها قبيلة تجاكانت الموريتانية الأصل بعد نزوحها بسبب الحروب في

موطنها. ومع مرور الوقت، انضمت إليها قبائل أخرى مثل الرقيبات
والشعانية، مما أدى إلى تكوين نسيج سكاني متنوع يمثل السكان
الأصليين للمنطقة (الشيخ عبد العزيز، 2005/2004، 93-95).



الشكل رقم 01 :

خريطة توضح موقع

ولاية تندوف.

Source : Ben
taleb zine
elabidine , le
legue de tindouf
une image
retrouee qui
résque le peril ,
2016 , p 161 .

2 -المؤسسات المكلفة بحماية المعالم الأثرية بتندوف:

الحضيرة الثقافية بتندوف:

تُعدّ تندوف حاضرة ثقافية متميزة تجمع بين المقومات الطبيعية
والتراثية، وقد صُنّف إقليمها كحضيرة ثقافية بموجب المرسوم
التنفيذي رقم 08-159 الصادر في ماي 2008 (ساقني، 2020، 96)، ما
يعكس أهميتها الحضارية والثقافية. تقع الحضيرة في أقصى الجنوب
الغربي من الجزائر على مساحة تقارب 168.000 كلم²، وعلى ارتفاع
433م عن سطح البحر (الإديسي، 2013، 436)، وتدار من طرف الديوان
الوطني للحضيرة الثقافية لتندوف المنشأ بموجب المرسوم التنفيذي رقم
14-03 المؤرخ في 30 ديسمبر 2013، وهي مؤسسة عمومية ذات طابع

إداري تتمتع بالاستقلالية المالية وتخضع لوصاية وزارة الثقافة (مرسوم تنفيذي رقم 03/14، 2014، 9).

يتولى الديوان مهام حماية وتثمين الممتلكات الثقافية والطبيعية للحظيرة مرسوم تنفيذي رقم 03/14، 2014، 9-10، من خلال إعداد مخطط التهيئة، وجرد الثروات التراثية، وضمان تطبيق القوانين المنظمة لاستعمالها، إضافة إلى نشر الوعي الثقافي والمشاركة في التظاهرات العلمية والثقافية ذات الصلة بالحفاظ على التراث.

3 -المعالم الأثرية الإسلامية بتندوف:

يمثل التراث الأثري والحضاري عنصراً جوهرياً في هوية كل أمة، إذ يجسد تاريخها ويعكس مراحل تطورها عبر العصور، فهو الركيزة التي يقوم عليها حاضرها والمصدر الذي تستمد منه ملامح مستقبلها.

وفي هذا الإطار، يُعدّ التراث الأثري لمدينة تندوف دليلاً واضحاً على المستوى الحضاري الذي بلغته المنطقة، وما عرفته من تطور علمي ومعماري واجتماعي في مختلف المجالات. وتبرز معالمها التاريخية، مثل الدويريات، المساجد، والبيوت التقليدية، كشواهد مادية حية تعبّر عن عراقة المدينة وثراء موروثها الثقافي إلى يومنا هذا.

◀ زاوية بن الأعمش الجكاني:

هناك في أقصى الجنوب الجزائري وفي مدينة تندوف تقع زاوية الشيخ بن الأعمش العلامة والولي الصالح المعروف، وهو صاحب الزاوية ومؤسسها بعد تأسيسه لمدينة تندوف(العقبي، 2002، 536).

لقد كانت الزاوية مركز إشعاع ديني، وعلمي، وتخرج منها آلاف الطلبة في مختلف العلوم والفنون، كما ذكر ذلك الدكتور ابراهيم حركات، ونذكر ممن تخرج منها على سبيل المثال: العلامة محمد محمود التركزي مصحح القاموس المحيط للفيروز آبادي الذي توجد نسخة منه في مكتبة الزاوية التابعة لأسرة بلعماش(العقبى، 2002، 536-537).

لقد عرفت الزاوية مع تعاقب السنين الكثير من التغيرات، تمثلت بصورة خاصة في اضافة وحدات سكنية غير متجانسة وغير متناسقة مع المخطط العام للزاوية، خاصة في الجزء الشرقي والغربي منها، وكذلك تغيير بعض الملامح الخارجية للزاوية، ومن بين مظاهر التغيير استعمال مواد بناء حديثة تختلف في التكوين مع المواد الأصلية التقليدية(معزوز، 2011، 63).



الصورة رقم 01:

توضح زاوية بلعماش

SOURCE : BEN
TALEB ZINE
ELABIDINE ,
LE LEGUE DE
TINDOUF UNE
IMAGE
RETROUVEE
QUI RESQUE
LE PERIL , 2016
, P 155

يتخذ المخطط العام للزاوية الشكل المستطيل، ويتجه من الشمال الى الجنوب، يحيط بها سور كبير وسميك مبني بالطابية

مدعم بأربعة أبراج برجين منخفضين، وبرجين مرتفعين، وهذان الأخيران نجدهما متقابلين ويقعان في الجهة الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية، أما البرجان المنخفضان فيقعان في الركنين الواقعين في الجهة الشمالية الشرقية والجهة الجنوبية الغربية من الزاوية.



الصورة رقم 02:

توضح أحد أبراج

الزاوية.

من عمل الباحث.

المسجد العتيق عبد الرحمن بن صخر:

للزاوية مسجد يعود تاريخ بنائه الى تأسيس الزاوية، ويعد من أقدم مساجد المدينة، ويقع في الجهة الشرقية من الزاوية على بعد أمتار قليلة منها (معزوز، 2011، 51).



الشكل رقم 01:

الواجهة الرئيسية

للمسجد.

المقياس 200/1 .

يتكون بيت الصلاة من احدى عشر بلاطة عمودية على جدار القبلة أكبرها لبلاطة المركزية، وثلاث أروقة موازية لجدار القبلة تتقدم الصحن، وثلاث أخرى في مؤخرته ويتوسط الجدار القبلي محراب على شكل نصف دائري من الداخل، تتميز العقود بشكلها المتعدد منها ما هو على شكل منكسر متجاوز ومنها ما هو على شكل حدوة الفرس مفصص .

الصحن فهو مستطيل، مكشوف، به محرابان احدهما يتقدمه والاخر في مؤخرته .

المئذنة ذات قاعدة مربعة الشكل تقع في الجهة الشمالية الغربية من مؤخرة المسجد، تتكون من بدن مربع الشكل يعلوه جوس هو الآخر مربع الشكل .

الزخرفة بالمسجد تكاد منعدمة اذا ما استثنينا المدخل

الرئيسي، والمحراب.



الصورة رقم 03:

توضع صحن

المسجد.

من عمل الباحث.

الصورة رقم 04:
توضيح مئذنة المسجد
من عمل الباحث.



المسكن التقليدي بتندوف:

إن التراث المعماري التقليدي التندوفي لم يقتصر فقط على العماير الدينية بل كذلك العماير المدنية، كقصبة أهل العبد التي تعرف بالدويرية وبعض المنازل العتيقة ذات التصميم المتميز، هذا بالإضافة إلى دار الديماني.

فقد عرف المسكن التندوفي أو الدويرية كما هو شائع عند أهل المنطقة لكنه لم يقتصر فقط على وظيفته الأساسية المتمثلة في السكن فحسب، وإنما كان بمثابة قلعة أو حصن دفاعي وهذا راجع إلى وجود السور المحيط بها، والتي تتخلله أبراج ركنية أو اثنين منهما على الأقل، بحيث ما تزال قائمة إلى يومنا هذا والتي مازالت محافظة على أصالتها كدار الديماني.



الصورة رقم

:05

دار الديماني.

من عمل

الباحث.

الصورة رقم

:06

الصور وإحدى

أبراج دار

الديماني. من

عمل الباحث.



فالناظر للعمارة المدنية التيندوفية فسيرى أن معظم الدويريات متشابهة في تخطيطها العام والتي تتكون من طابقين أرضي والآخر علوي كما هو الحال في دار السنهوري، دار الديماني والدار الكبيرة، فالوحدات السكنية نجدها تتوزع في كلا الطابقين بصورة منتظمة، كلك نجد الصحن الذي تحيط به الأروقة.

يتميز المسكن التيندوفي بشكل هندسي تقليدي مصنوع من الطوب أو الحجر الطيني يترجم خبرة شعبية مذهلة في المجال المعماري، كما تعكس هذه العمارة الترابية هوية المنطقة. وتعتبر هذه الأحياء القديمة مراكز تاريخية ودينية كانت في نفس الوقت مواقع للتبادل التجاري، وكذا الثقافي من خلال احتكاك أناس من مختلف الثقافات. واحتفظت هذه البيئات بالمتاهة الخلابة لشوارعها الضيقة التي تكسبها صبغة عتيقة بحيث أصبحت الآن مواقع للقيام بالاحتفالات الثقافية والدينية.



الصورة رقم 08:
ضيق الشارع.
من عمل الباحث.



الصورة رقم 07:
إحدى الشوارع العتيقة
من عمل الباحث.

4 - العناية بالمعالم الأثرية الإسلامية بتندوف صيانتها وترميمها:

تعد الممتلكات الثقافية التي لا تتجزأ عن النظم البيئية التي يتفاعل معها الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ ملك عام للأمة الجزائرية وأحد مقوماتها وبواعث نهضتها، مع ارتباطه الوثيق بماضيها وحضارتها ومستقبلها وجب المحافظة عليه وحمايته من جميع أشكال التعدد والنهب والسرقة والتشويه.

◀ الصيانة:

تعرف الصيانة بأنها التدخل على مجموعة الوسائل المؤثرة على التحف أو البيئة التي تتواجد فيها القطعة أو المعلم الأثري، وهذا بهدف تمديد عمرها لأطول مدة زمنية ممكنة، فالهدف الأول للصيانة والتدخل على المقتنيات الثقافية هو إطالة عمرها، ويجب في هذه العملية مراعاة عدة جوانب حيث لا يجب التدخل على المواد الأصلية لها، أو خصائصها المميزة واحترام وحدة وكمال هذه التحفة أو المعلم (برديكوماري، 2002، 11).

◀ الحفظ والترميم:

إن أعمال الحفظ مثل التدعيم، الاستقرائية، التنظيف، إزالة الترميمات السابقة، كل ذلك يعتبر من الترميم، ويدخل ضمن اختصاص المرممين، فالحفظ والترميم عنصران لأسلوب واحد، قد يكون من الضروري التفرقة بين الحفظ والترميم، فأساسا يمكن تعريف الحفظ على أنه عملية ترنو في المقام الأول إلى المد في عمر القطعة، وذلك باتباع الأساليب الوقائية، لمنع تدهورها سواء الطبيعي أو الناتج عن حادثة ما وذلك لفترة زمنية معينة طالت أم قصرت.

أما فيما يخص الترميم فيمكن أن نعتبره عملية جراحية تشمل على حذف الإضافات اللاحقة وملئ الفراغات التي تكون في القطعة بالأخص، مع تعويضها بمواد أفضل، وقد نذهب حتى إلى إعادة تكوين ما نطلق عليه بشكل محدد الحالة الأصلية (BRAUDIC, 1963, 16).

◀ القواعد الواجب مراعاتها في عمليات صيانة وترميم المباني الأثرية بتندوف :

تعدّ عمليات صيانة وترميم المباني الأثرية نشاطاً علمياً متخصصاً يتجاوز مجرد إصلاح الأضرار المادية، إذ تستند إلى منهجية دقيقة تجمع بين الخبرة التقنية والدراسة العلمية للحفاظ على القيمة التاريخية والفنية للمبنى. وقد أدت ممارسات الترميم غير المدروسة في كثير من الأحيان إلى فقدان معالم أثرية نادرة. ومن خلال التشخيص الميداني لمعالم مدينة تندوف، تبين أن نسيجها العمراني يعاني من تدهور واضح نتيجة غياب برامج ترميم عاجلة، مما يستدعي تدخلات مدروسة تراعي طبيعة المواد والعناصر المعمارية والفنية، باعتبار أن المبنى الأثري يمثل وحدة متكاملة تحمل بعداً فكرياً وحضارياً إلى جانب قيمته المادية.

ولذا وجب أن تكون أعمال الصيانة والترميم على معالم مدينة تندوف وفق قواعد الحفاظ الآتية:

- تحديد مواد البناء التي شيد بها المبنى الأثري المراد ترميمه وصيانتها.
- تحديد عوامل التلف السائدة كبداية لدراسة تأثيراتها وكيفية تلاقي أخطارها.

- تحديد نوع التلف ودراسة الظروف التي تواجد فيها المبنى الأثري.
 - دراسة الأساليب المتبعة في الصيانة والترميم لاستبعاد المتلف منها وإيقافه.
 - التوصية باستخدام مواد أكثر مقاومة لعوامل التلف في عمليات الصيانة والترميم.
 - تحديد المواد ومواصفاتها الواجب استخدامها في عمليات الصيانة والترميم واتباع الأساليب المناسبة وأن تكون مواد استرجاعية.
 - دراسة وفحص المنتجات المستخدمة في الصيانة والترميم للوقوف على مدى ملائمتها للمواد الداخلة في تركيب المبنى (أمير صالح، 2007).
- اصدار قانون يقضي بحماية التراث الثقافي الوطني 98- 04 المؤرخ في عشرين صفر 1914 الموافق لـ 15 جوان 1998، وما نستشفه من القانون تلك الأحكام المتعلقة بالتعريف بالتراث الثقافي وأنظمة حمايته وتثمينه والمحافظة عليه لا سيما الآليات الجديدة المتمثلة في التسجيل في قائمة الجرد الاضافي والتصنيف الاستحداث في شكل قطاعات محفوظة بالاضافة الى ادراج نزع الملكية من أجل المنفعة العامة وحق الشفعة (الديوان الوطني للحظيرة الثقافية لتندوف).
- 5 - دور المعالم الأثرية الإسلامية في تفعيل السياحة الثقافية بتندوف:
- 1.5. مفهوم التنمية السياحية:

يرى الباحث الدكتور مصطفى كاي في التنمية السياحية على أنها توفير خدمات وتسهيلات للسياح لإشباع حاجاتهم ورغباتهم، وهي بدورها تشمل جميع الجوانب المرتبطة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين للمنتجات السياحية (كاي، 2017، 22).

ويرى عبد الرحم سليم أن التنمية السياحية تأخذ طابع التصنيع المتكامل والي يعني انجاز وتشبيد مرافق سياحية تحتوي مختلف المتطلبات التي تحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها وبالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين (كاي، 2017، 22).

2.5. آليات تفعيل السياحة الثقافية بتندوف:

يمكن للسياحة أن تؤدي دورا مهما في ازدهار اقتصاد البلاد، والنهوض بمستوى الخدمات الإنسانية والاجتماعية، وإقامة البنى التحتية وتوفير مستوى معيشي لائق للأفراد، يدعم مستلزمات الاستقرار والأمن والتقدم، وهذا ما يتطلب اعتماد التخطيط العلمي السليم لتطوير الإمكانيات السياحية الكبيرة لا سيما في قطاع السياحة، التي تجعل منها مصدرا مهما للدخل الوطني وتحقيق الرفاهية للمجتمع (عبد الصمد س، وبرسولي ف، 2019، 83-98).

وهذا ما يستدعي (عبد الصمد س، وبرسولي ف، 2019، 83-98)

تطبيق آليات السياحة بتندوف من خلال:

- تحسين جودة خدمات المنشآت السياحية خاصة الإيوائية منها كالفنادق وغيرها، والمطاعم ووسائل النقل التي تساعد السياح في التنقل بسهولة، وتعزيز الأمن والاستقرار السياحي

من خلال توفير طاقم أمني يرافق السياح في مساراتهم السياحية خاصة تلك التي تكون خارج مدينة تندوف كمناطق أم الطوايع، وغار جبيلات.

- تنمية الوعي السياحي في المجتمع لخلق بيئة ملائمة للسياحة وتوفيرن الضيافة.
- زيادة عدد الموارد البشرية المؤهلة للعمل في القطاع السياحي وذلك من خلال وجود مرشدين مختصين بالمجال السياحي، وتجهيز خدمات البنية التحتية والمرافق العامة في الأماكن السياحية.
- ضرورة وجود طاقم مختص في مجال الصيانة والترميم للشواهد والمعالم التاريخية لمدينة تندوف خاصة المتضررة منها كزاوية بن الأعمش، ودار السنهوري، وذلك من أجل الحفاظ على هذا الموروث الثقافي.
- إنشاء مؤسسات تكوينية خاصة بمجال السياحة بمدينة تندوف، وذلك من أجل تسهيل العملية التسويقية والترويجية للمعالم التاريخية والمواقع الأثرية.
- تنظيم تظاهرات علمية ثقافية كالملتقيات والأيام الدراسية، والمهرجانات والمعارض السياحية الداخلية والخارجية للتعريف بالمعالم والمواقع الأثرية التي تزخر بها المنطقة خاصة في شهر التراث من كل سنة.

- ضرورة توعية أبناء المنطقة بأهمية التراث المعماري من خلال وسائل وتقنيات تساعد في نشر الثقافة السياحية بمنطقة تدوف، مواقع التواصل الاجتماعي مثلاً.
- تفعيل دور غرف الصناعات التقليدية بالمنطقة للترويج السياحي الداخلي والخارجي، وذلك من خلال الاستفادة من تجارب بعض الدول في هذا المجال.

6 - رؤية استشرافية علمية لاستغلال المعالم الأثرية في تنمية السياحة بتدوف:

- تقوم هذه الرؤية على إدماج البعد الثقافي والتراثي في التنمية السياحية، بما يعزز استدامة الموارد التاريخية ويجعل من المعالم الأثرية رافداً اقتصادياً وثقافياً للمنطقة. وتتجسد محاورها فيما يلي:
- تعزيز السياحة الثقافية:

التركيز على السياحة الثقافية بوصفها إحدى أهم أنواع السياحة المستدامة، من خلال تهمين المعالم التاريخية والأثرية، مثل زاوية بلعشم التي تضم مجموعة من المخطوطات النادرة في مجالات علمية ودينية متنوعة، ما يجعلها مورداً تراثياً ومعرفياً ذا قيمة كبيرة.

- تفعيل دور المؤسسات الرسمية:

دفع نسق مساهمة كل من وزارة الثقافة ووزارة السياحة في تطوير السياحة الثقافية عبر برامج متكاملة تهدف إلى حماية المعالم والمواقع الأثرية بتدوف، والعناية بها على نحو علمي ومنهجي.

- تهيئة وصيانة المواقع الأثرية:

اعتماد مقاربات حديثة في صيانة وترميم المعالم الأثرية، بما يضمن الحفاظ على أصالتها المعمارية، إلى جانب إنشاء متاحف محلية وإحداث مسالك مخصصة للزيارات السياحية مزودة بمرشدين وموجهين مؤهلين.

• تطوير العرض المتحفي:

تحديث تقنيات العرض المتحفي باستخدام الوسائط الرقمية والتفاعلية التي تسمح بتقديم تجربة تعليمية وسياحية متكاملة، مع إبراز تاريخ المنطقة وتراثها غير المادي.

• الترويج والإعلام السياحي:

وضع برنامج إعلامي وترويجي يهدف إلى التعريف بالمعالم الأثرية والثقافية بتندوف على المستويين الوطني والدولي، عبر إنتاج مواد سمعية بصرية ومطويات تعريفية ومحتوى رقمي موجه للسياح والباحثين.

• استراتيجية لتتويج العرض السياحي:

إعداد استراتيجية سياحية شاملة تقوم على تنويع المنتج السياحي بما يتلاءم مع الطلبين الداخلي والخارجي، من خلال دمج السياحة الثقافية، والطبيعية، والدينية في منظومة واحدة.

• إعادة هيكلة المؤسسات السياحية المحلية:

العمل على إعادة تنظيم مؤسسات التنمية والدراسات السياحية بتندوف، وتزويدها بالكفاءات البشرية والموارد التقنية اللازمة لتحقيق تنمية متوازنة ومستدامة للقطاع.

7 -أهم المسارات السياحية بالحظيرة:

تعتبر المسالك السياحية أحد أهم الوسائط للتعريف بكنوز الحظيرة في المجال السياحي الثقافي، والتاريخي، فالمسارات السياحية بدورها تعتبر أداة فعالة للترويج للسياحة، حيث يمكن الإعتماد عليها في التحضير لمختلف أنواع الرحلات والخرجات الاستكشافية وذلك حسب كل سائح، ومن بين المسارات السياحية التي يمكن أن توجد في مدينة تندوف :

✓ **مسار تندوف:** هو مسار للتعريف بالعمارة الطينية التقليدية التي تعتبر هوية المنطقة من دويريات، زاوية، مسجد، ومساكن.

✓ **مسار أم الطوايع:** وفيه يتعرف السائح ويكتشف أهم المواقع المختلفة للفض الصخري .

✓ **مسار الصفيات:** يمكن أن يكون من بين أهم المسارات السياحية بمدينة تندوف، يضمن هذا المسار الوقوف على ثراء ثقافي هائل من مواقع أثرية، بالإضافة إلى هذا نجد المعالم الجنائزية المنفردة مختلفة الشكل والحجم.

خاتمة:

من خلال دراستنا حول المعالم الأثرية الإسلامية بتندوف ودورها في تنمية السياحة الثقافية، توصلنا إلى أن هذه المعالم تمثل جزءاً أساسياً من الهوية التاريخية والحضارية للمنطقة، فهي شاهدة على عمق الجذور الإسلامية والثقافية لسكانها، كما تعكس امتداد الحركة العمرانية والدينية في أقصى الجنوب الغربي من الجزائر. تضم مدينة تندوف عدداً من المعالم الإسلامية ذات القيمة التاريخية والمعمارية البارزة، من بينها قصبة أهل بن الأعمش التي تحتوي على

زاوية بن الأعمش والمسجد العتيق عبد الرحمن بن صخر، إضافة إلى مجموعة من الدويريات التقليدية مثل دويرية أهل العبد ودار الديماني ودار السنهوري، التي تتميز بتصميمها البسيط والمتناغم مع البيئة الصحراوية.

غير أنّ هذا التراث الإسلامي والمعماري الثمين يواجه اليوم مخاطر التدهور والاندثار نتيجة العوامل الطبيعية والبشرية، مما يهدد بفقدان جزء مهم من الذاكرة التاريخية والمعمارية للمدينة. لذا، بات من الضروري أن تتخذ الجهات الوصية خطوات عاجلة للحفاظ على هذا الموروث، من خلال عمليات الترميم والصيانة المنتظمة التي يشرف عليها مختصون في علم الآثار والترميم، ضماناً لاستدامة هذه المعالم وديمومتها.

إن حماية هذه المعالم الإسلامية والمحافظة عليها لا تمثل مجرد واجب ثقافي، بل هي أيضاً رافد أساسي لتنمية السياحة الثقافية في تندوف، باعتبارها من أبرز عناصر الجذب السياحي. فالسياحة الثقافية تعتمد على التراث المادي واللامادي للمنطقة، وتسهم في الوقت ذاته في تمويل جهود الحفظ والصيانة من خلال عائداتها الاقتصادية.

توصيات:

إعداد مشروع شامل لترميم وتأهيل المعالم الإسلامية بمدينة تندوف وفق أسس علمية دقيقة.

توعية المجتمع المحلي بأهمية حماية التراث الإسلامي والمعماري باعتباره جزءاً من هويته وثقافته.

تنفيذ برامج دورية للصيانة والترميم من قبل الجهات المختصة، لضمان الحفاظ على البنية الأصلية للمعالم الأثرية.

وبهذا، يمكن القول إنّ المعالم الأثرية الإسلامية بتندوف ليست فقط شواهد مادية على التاريخ، بل هي أيضاً منطلق فعّال لتنمية السياحة الثقافية المستدامة، تسهم في إبراز البعد الحضاري والروحي للمنطقة وتعزيز مكانتها ضمن الخريطة السياحية الوطنية.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 - أحمد لسيد نور ولاء ، وآخرون، (2020)، "تأثير العمران المستدام على التنمية السياحية بالمدن التراثية"، مجلة البحوث الهندسية، العدد 5، ص. ص. 61-70.
- 2 - الإدريسي عبد الله حمادي، (2013)، تندوف وتجانس تاريخا مناقب وبطولات، ج2، ط1 دار الكتاب الملكي، الجزائر، ص. 436.
- 3 - برديكو (ماري)، (2002)، الحفظ في علم الآثار الطرق والأساليب العلمية لحفظ وترميم المقتنيات الأثرية، تر: الشاعر (محمد أحمد)، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، مصر، ص. 11.
- 4 - الديوان الوطني للحظيرة الثقافية لتندوف، مطوية التنظيم المطبق داخل حدود الحظيرة.
- 5 - الديوان الوطني للحظيرة الثقافية، تندوف رحلة إلى ما قبل التاريخ النقوش الصخرية بمنطقة أم الطوايع والرصفة، ص. 10.
- 6 - بن زغادي محمد، (2016)، "دور المعالم الأثرية في إرساء التنمية بالجزائر"، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، جامعة الشلف العدد 2، ص. ص. 10-11.
- 7 - ساقني محمد، (2019)، "مساهمة الحظيرة الثقافية للأهوار في تنمية السياحة الثقافية بالجزائر"، مجلة آفاق علمية، العدد 4، ص. ص. 398-419.

- 8 -ساقني محمد، (2020)، الحظائر الثقافية بالجزائر ودورها في تنمية السياحة الثقافية دراسة أثرية، سياحية واقتصادية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، ص. 96.
- 9 -صالح أمير، (2007)، نحو رؤية لعمليات الحفاظ على التراث لتدعيم هوية المجتمعات الإسلامية في عصر العولمة، مؤتمر لأزهر الهندسي الدولي التاسع قسم الهندسة المعمارية، جامعة الفيوم 12 -14 أبريل.
- 10 -عبد الصمد سميرة، (2019)، فوزية برسولي، "تفعيل السياحة بالجزائر بالتركيز على السياحة الدينية ومقوماتها"، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد2، ص.ص. 83 -98.
- 11 -عرشوش سفيان، (2021)، "آمال بن عشي، مقومات الجذب السياحي، مجلة القانون العقاري، العدد 3، ص.ص. 14 -37.
- 12 -العقبي صلاح مؤيد، (2002)، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، ج1، دار البراق، لبنان، بيروت، ص. 536.
- 13 -كايف مصطفى يوسف، (2017)، التنمية السياحية، ط1، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، ص. 22.
- 14 -كواش خالد، (2007)، السياحة مفهومها، أركانها، أنواعها، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ص. 23.
- 15 -ماهر عبد العزيز توفيق، (1997)، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ص. 14.
- 16 -مرسوم تنفيذي رقم 03/14 مؤرخ في 13 ربيع الأول 1435 الموافق ل 15 يناير 2014، (2014)، المادة 2، العدد 03 من الجريدة الرسمية، ص. 8.
- 17 -مطر أدهم وهيب، (2014)، التسويق الفندقي مبيع وترويج الخدمات السياحية والفندقية الحديثة، ط1، دار مؤسسة رسلان للنشر والتوزيع، دمشق، ص. 15.
- 18 -ملوخية أحمد فوزي، (2002) مدخل إلى علم السياحة، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ص. 33.

19 -وناس يحيى، (2007)، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر، رسالة
مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق، جامعة تلمسان،
ص. 195.

20-Braudi (C), (1963), *Théorie de la restauration*, ed : Picard, Paris, P
16 .

